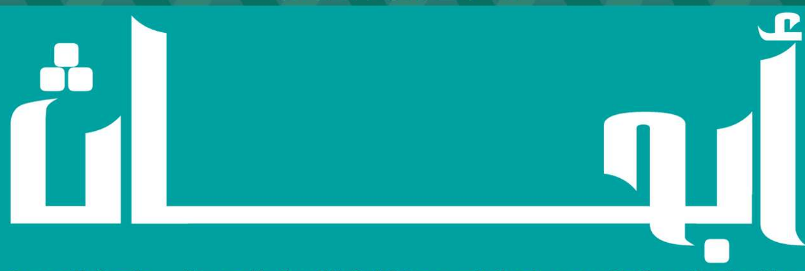
ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324
DOI:10.52840





أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الأول - مارس٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



المجلد التاسع - العدد الأول (مارس٢٠٢٢م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ٧٧٧٤٧٩٥٩٦ ٩٦٧+











EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية
















Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطى
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

شريف شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

الهيئة العلمية الاستشارية

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط (Lotus Linotype)** للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط (Times New Roman)** للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق،** وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة: الورق: (العرض:** سم١٧)، **(الارتفاع:** ٢٥سم)، **الهوامش:** ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق:** صفر.
- **التباعد بين الأسطر:** (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر:** (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات:** توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

يسعدنا أن نقدم للباحثين والباحثات هذا الإصدار المتمثل في [المجلد التاسع (العدد الأول) من مجلة أبحاث، بعد أن اعتمدت المجلة نظام المجلدات ابتداء من العام ٢٠٢٢م، حيث يرمز المجلد إلى (**سنة الصدور**)، ورقم العدد إلى (**رقم الإصدار في تلك السنة**)، وقد حوى هذا الإصدار أحد عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

وقد تزامن صدور هذا العدد مع تحقيق المجلة إنجازات متميزة، من أبرزها اعتماد نظام المجلات المفتوحة OJS، وفهرسة أعدادها في (Google Scholar)، مما يمنح الباحثين الناشرين في المجلة فرصة كبيرة للحصول على استشهادات واقتباسات من أبحاثهم المنشورة في المجلة، كما تلقت المجلة خطابا من بنك المعرفة المصري يفيد باختيار مجلة أبحاث لإدراجها ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية تمهيدا لاستضافتها عبر منصة (Clarivate) وشبكة العلوم (Web of Science) بعون الله تعالى.

وبهذه المناسبة يطيب لنا في هيئة تحرير المجلة توجيه كلمة شكر وتقدير لجميع الباحثين من الجامعات اليمنية، والجامعات العربية الذين أسهموا في رفد المجلة بأبحاثهم القيمة، والشكر موصول للمحكّمين الذي أثروا تلك البحوث بملحوظاتهم العلمية القيمة.

ختاما نتوجه بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل – رئيس الجامعة على دعمه المستمر للمجلة**، وتشجيعه لكل ما يسهم في تطويرها، ودعم مشاركاتها في الورش والمؤتمرات الداخلية والخارجية.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

البدعة والتبديع في الفكر المسيحي

د. عبد الله بن علي بن عبد الله الشهري
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج
Aboanas9@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠/ ٥/ ٢٠٢١م **تاريخ قبول البحث:** ٦/ ٦/ ٢٠٢١م
Doi: 10.52840/1965-009-001-005

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم البدعة ومرادفاتها في الفكر المسيحي، كالهرطقة والتجديف، ويوضح معانيها بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والمسيحية، ويحاول معرفة جذور الحكم على المخالفين بالهرطقة والوقوع في البدعة، واستحضار نصوص العهدين؛ القديم والجديد، التي اشتملت على تلك الألفاظ والأحكام. كما يتناول ويعرض أشهر المجامع الكنسية والقرارات والأحكام التي صدرت عنها من لعن وطرد وحرمان كثير من مخالفي عقائد الكنائس التي تبنت تلك المجامع.

يهدف البحث إلى بيان معاني البدعة، ومرادفاتها في الفكر المسيحي، ومعرفة جذور الحكم بالبدعة والهرطقة، ومواضعها في الكتاب المقدس، وإبراز دور المجامع الكنسية في إقرار الحكم بالابتداع والهرطقة والكفر على المخالفين، والتعرف على أبرز الآثار السيئة للاتهام بالكفر والبدعة والهرطقة، ورصد بعض الوقائع والأحداث التي جرت وكان لها تأثير كبير في الفكر المسيحي ومستقبل الكنيسة.

وسلكت في البحث المنهجين الوصفي التحليلي والاستقرائي.

وقد توصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها:

الوصف بالهرطقة وثقافة الكراهية في التاريخ المسيحي بدا باكرًا، ونتجت منها آثار كثيرة، من أبرزها:

١- قتل الناس وذبحهم، عبر إصدار قوانين الإعدام، وحرق الناس أحياء.

٢- الحروب والمعارك بين طوائف المسيحية أنفسهم، ومع خصومهم من أهل الديانات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: البدعة، الهرطقة، التجديف، الكفر، المسيحية.

Heresy and Accusation of Heresy in Christian Thought

Dr. Abdullah bin Ali bin Abdullah Al-Shehri

Associate Professor of Belief and Contemporary Doctrines

Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al-Kharj

Aboanas9@gmail.com

Date of Receiving the Research: **20/5/2021** **Research Acceptance Date: 6/6/2021**

Doi: 10.52840/1965-009-001-005

Abstract:

This research deals with the concept of heresy and its synonyms in Christian thought, such as heterodoxy and blasphemy, and clarifies its meanings by referring to the linguistic and Christian dictionaries. It also tries to find out the roots of ruling on the dissentients with heterodoxy and falling into heresy, and conjuring the texts of the two covenants: the old and the new, which included those words and verdicts. Moreover, it also deals with and presents the most famous ecclesiastical councils and the decisions and rulings issued by them from the cursing, expulsion and deprivation on many of those who violate the beliefs of the churches that were adopted by those councils. In addition, the research also deals with the most prominent negative effects of accusing others of infidelity, heresy, and heterodoxy, and monitors some of the facts and events that took place and had a great impact on Christian thought and the future of the Church.

I followed the descriptive-analytical and inductive approaches in this research.

I reached a number of results, the most important of which are:

Characterizing others as heretic and the culture of hatred in the Christian history started early, and resulted in many consequences, most prominently:

1- Killing and slaughtering people, via issuing execution verdicts, and burning people alive.

2- Wars and battles between the Christian sects themselves, and with their opponents of other religions.

Key words: Heresy, Blasphemy, Infidelity, Christianity.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن دين المسيح عليه السلام قد دخله التحريف والتبديل، كما هو معروف، وصارت العقائد والشرائع والأحكام لُعبةً بأيدي رجالات المسيحية عبر الأزمان، وكان من توابع هذه الأعمال أن يشتد الخلاف بين المسيحيين أنفسهم، فضلًا عن خلافهم مع خصومهم من أتباع الديانات الأخرى.

ولأجل هذه الاختلافات صار بعضهم ينعت البعض الآخر بالانحراف والابتداع، وكُلٌّ يدّعي أن ما هو عليه هو وحده الصواب.

وقد رأيت أن أتناول بالدراسة ظهور هذا الخلاف المسيحي، ومعانيه، وآثاره التي نتجت من تفرق النصارى شِيَعًا، وادعاء كل فرقة منهم الحق والصواب.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- يكشف هذا البحث معاني الألفاظ التي ينبز بها أتباع الدين المسيحي من يختلف معهم في عقائدهم، والتي تثبت وجود هذه الألفاظ أو مرادفاتها في الكتاب المقدس.

٢- أهمية تتبع ورصد أشهر الوقائع التي سجلت فيها أحكام التبديع والرمي بالبدعة والكفر.

٣- بيان بعض من الآثار المترتبة على منهج التبديع في الفكر المسيحي.

الدراسات السابقة:

لم أطّلع على بحث أو كتاب يبيّن ألفاظ التبديع عند المسيحيين ويوضح معانيها، ويرصد وقائعها وآثارها. وأفضل ما وجدت من الأبحاث والكتب كتاب "مصادر النصرانية دراسةً ونقدًا" للدكتور عبدالرزاق الأرو. وخصوصاً في جانب ذكر أحداث المجامع المسكونية الكبرى.

عناصر البحث:

تكوّن هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمراجع.

المقدمة: تحوي فكرة البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة وعناصر البحث.

التمهيد: يتضمن بيان مفهوم البدعة ومرادفاتها في المسيحية.

المبحث الأول: الحكم بالبدعة والهرطقة بين اليهودية والمسيحية.

المبحث الثاني: الحكم بالبدعة والهرطقة في المجامع الكنسية.

المبحث الثالث: آثار التبديع والوصف بالهرطقة وثقافة الكراهية في التاريخ المسيحي.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

فهرس المراجع.

والحمد لله أولًا وآخرًا، أسأله سبحانه أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، ولبنة نافعة في إثراء المكتبة العقدية عمومًا، ومقارنة الأديان خصوصًا، وأن ينفعني الله به في الدارين.

تمهيد: مفهوم البدعة ومرادفاتها في المسيحية

هناك من يفرّق بين البدعة والهرطقة، فيرى:

- أن الهرطقة: خطأ عقدي ضد عقيدة "الخلاص" والأمور اللاهوتية، مثل الخطأ ضد لاهوت المسيح أو الأقانيم.
- وأن البدعة: خطأ ذو درجة أقل.

البدعة، في الأصل: هي المخالفة في قضايا الإيمان أو بعضها، ورفضها عمدًا، وسلوك طريق يخالف ما عليه رجالات الكنيسة [١].

ومن مرادفاتها "الهرطقة"، وهي الأشهر استعمالًا عند المسيحيين، حتى فاقت كلمة "البدعة" شهرةً.

(١) ينظر: معجم الإيمان المسيحي، ص٩٩.

والهرطقي ضد مستقيم الإيمان، وتدل على من لا يوافق على صيغة الإيمان، والهرطوقي هو صاحب البدعة، وهو الذي يرفض عقائد الإيمان(٢).

والهرطقة في أصلها كلمة إغريقية غامضة المعنى، إلا أن معانيها المختلفة تدور حول مجموعة الأفكار الدينية التي يؤمن بها السواد الأعظم من الناس في مجتمع ما، وزمن ما. وهي إذا انتشرت صارت عقيدة يعتقدها الناس، وليس شرطًا أن يكون معناها يوحي بالسوء دائمًا، فقد تكون بخلاف ذلك، ولذلك فهي تعني عند الإغريق: الاختيار، سواءٌ أكان حسنًا أم سيئًا (٣).

وقد ذكرت الهرطقة في الإنجيل تسع مرات، منها أربع مرات بمعنى البدعة، وخمس مرات بمعنى الفرقة والافتراق (٤).

ويرى الأنبا غريغوريوس(٥) أن الهرطقة في أصلها اللغوي "انتقاء" أو "انتخاب" أو "اختيار" لرأي ما، مع تفضيله على غيره من الآراء. ثم تطورت الكلمة عند اليونان المتأخرين وعند كُتّاب الرومان، فأصبحت تستعمل للدلالة على مذهب من مذاهب الفلسفة، أو مدرسة من مدارس الفكر، وأخذت الكلمة طريقها إلى الدين، فصارت تطلق على الفرق أو الطوائف الفكرية المختلفة في داخل هذا الدين أو ذاك(٦).

ويقسّمها الأنبا غريغوريوس أيضًا إلى "هرطقات روحية أخلاقية"، و"هرطقات لاهوتية إيمانية". فالروحية الأخلاقية هي التي تضادّ تعاليم المسيحية وتخالف التقوى،

---

(٢) المرجع نفسه، ص٥٢٥-٥٢٦.

(٣) ينظر: الهرطقة في الغرب، د. رمسيس عوض، دار الانتشار العربي، ص٧.

(٤) ينظر: الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، ص٧٥.

(٥) الأنبا غريغوريوس، اسمه: وهيب عطاالله جرجس، أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي. ولد في أسوان في ١٣ أكتوبر ١٩١٩م. حصل على دكتوراه الآداب – والدراسات القبطية من جامعة MANCHESTER COPTOLOGY إنجلترا، بتقدير ممتاز، في يوليو ١٩٥٥م. توفي بالقاهرة سنة ٢٠٠١م . انظر: موقع كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوي، متاح على: https://cutt.us/twBIb

(٦) ينظر: اللاهوت المقارن، الأنبا غريغوريوس، ص١٢.

وتعدّه الكنيسة انحرافًا عن طريقة القداسة والتطهر، كتعاليم بلعام بن باعوراء(٧) في معرض حديثه عن بعض المعلمين الكذبة:

"قد تركوا الطريق المستقيم، فظلوا تابعين طريق بلعام الذي أحبَّ أجرة الإثم"(٨).

وأما الهرطقات اللاهوتية الإيمانية فهي خلاف التسليم الرسولي في ما يتصل بجوهر ذات الله وطبيعته، أو لاهوت الابن، أو لاهوت الروح القدس، أو طبيعة المسيح ومشيئته، وغيرها من مسائل العقيدة المسيحية، كأسرار الكنيسة، وشفاعة القديسين، وما يتصل بالطقوس والعبادات، كالصلوات والأصوام والأعياد والصور(٩).

ويرى بعض الباحثين أن الهرطقة هي: رأي الأقلية التي تدمغه غالبية قادرة على عقاب هذه الأقلية الخارجة عنها(١٠).

ويفرّق بعض آباء الكنيسة بين الهرطقة والانشقاق، فدرجة الهرطقة هنا أعلى، إذ تعتبر معارضة لسلطة الكنيسة، أما الانشقاق فهو انقسام عابر بسيط، كحركة الدوناتية

---

(٧) يرى عدد من المفسرين أن المقصود بالآيتين ١٧٥ و١٧٦ من سورة الأعراف هو بلعام بن باعوراء: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِين وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هو رجل من بني إسرائيل، يقال له: بلعم بن أبر، وقال مالك بن دينار: كان من علماء بني إسرائيل، وكان مجاب الدعوة، يقدمونه في الشدائد، بعثه نبي الله موسى إلى ملك مدين يدعوه إلى الله، فأقطعه وأعطاه، فتبع دينه وترك دين موسى. ورُوى عن ابن عباس قوله: هو رجل من مدينة الجبارين، يقال له بلعام، وكان يعلم اسم الله الأعظم. قال ابن كثير الدمشقي: هو بلعام – ويقال: بلعم – بن باعوراء أو باعور بن شهوم بن قوشتم بن ماب بن لوط بن هاران بن آزر. وكان يسكن قرية من قرى البلقاء. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/ ٥٠٨، يقول القديس بطرس اسمه سمعان بن يونا، ولد في صيدا في الجليل، وكانت مهنته صيد السمك، ورد اسمه في رأس لوائح الاثني عشر كما في مرقس ٣/ ١٦ (وجعل لسمعان اسم بطرس)، يقال: إنه أتى إلى رومة وصُلب فيها سنة ٦٤. ينظر: معجم الإيمان المسيحي ص١٠٩.

(٨) رسالة بطرس الثانية ٢/ ١٥.

(٩) ينظر: اللاهوت المقارن، ص١٧-١٨.

(١٠) ينظر: الهرطقة في الغرب، ص ٧-٨.

التي تزعمها الأسقف "دونات"(١١)، وقام ومن معه بالانشقاق في كنيسة قرطاجة سنة ٣١١م، لكنها بقيت محافظة على العقائد كافة، فهي حركة سياسية وليست دينية.(١٢).

ومن مرادفات البدعة: "التجديف"، وهو ما يسوء من الكلام في حق الإله(١٣)، ومن مرادفاتها: "الكفر"، وهو ألّا يبالي الشخص بشريعة الإله، ويسعى وراء السعادة الفورية على حساب القريب، وضده "تخلى عن ضلال دينيّ سابق (كالبدعة والانشقاق والجحود) وجاهر بالإيمان أمام ممثل رسمي للكنيسة"(١٤).

المبحث الأول

الحكم بالبدعة والهرطقة بين اليهودية والمسيحية

حملت نصوص الكتاب المقدس عددًا كبيرًا من ألفاظ الحكم بالتكفير واللعن والهرطقة، بل وسفك الدماء- وتسربت تلك الثقافة إلى المسيحيين، ولا سيما بعد أن تبنت الكنائس الكاثوليكية خاصة مهمة الصرامة على المخالفين، وأنه لا نجاة إلا باتباع قراراتها وما تفرضه من عقائد.

وقد بنت الكنيسة المسيحية ثقافة الرَّميِ بالبدعة واللعن والتكفير على نصوص العهدين: القديم، والجديد.

---

(١١) دوناتوس، هو رجل دين مسيحي أمازيغي، ولد في مقاطعة أفريكا الرومانية في منطقة الأوراس تيفست، قاد ثورة ضد الرومان والبيزنطيين. درس الدين المسيحي ثم تدرج في مناصب المسيحية. قاد الحركة الدوناتية، وأصبح له أنصار من الأمازيغ فنجحت الدوناتية بتحول المقاومة العسكرية إلى دينية (المسيحية الوطنية). نجح أنصار دوناتوس في تقليص نفوذ المذهب الكاثوليكي الروماني في ذلك الوقت. ينظر: الدوناتية وثورة الريفيين خلال القرن الرابع، محمد البشير شنيتي، مجلة الأصالة، عدد ٦٠، ص٣٠، ١٩٧٨.

(١٢) ينظر: تاريخ البطاركة، لابن المقفع، ص٩٣.

(١٣) ينظر: الهرطقة في الغرب، د. رمسيس عوض، ص ٧. معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٤.

(١٤) ينظر: معجم الإيمان المسيحي، ص٣٩٨.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

وقد وسّع بولس(١٥) مفهوم الهرطقة، فَعَدّ منها كل ما هو مرتبط بدنس الجسد وأفعال الشر كافة، إذ يقول: "وأعمال الجسد الظاهرة، التي هي: زنا، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزبات، شقاق، بدع... إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوتَ الله"(١٦).

المطلب الأول: نصوص العهد القديم

جاء التشديد في التوراة على من يتطاول على الرب، أو ما يسمونه "التجديف على الإله"، ومن ذلك: "من جدّف على اسم الرب فإنه يُقتل، ترجمه كل الجماعة رجمًا".(١٧) والنصوص التي تهاجم الهرطقة والتجديف، وتصف أصحابها بالصفات السيئة متوافرة، ففي المزمور الرابع عشر جاء وصف المهرطق بالجهل والغفلة، قال: "الجاهل الذي ليس في قلبه إله. فسدوا ورجسوا بأفعالهم. ليس من يعمل صلاحًا"(١٨). وعن الكبر الذي يدفع صاحبه إلى الكفر جاء في سفر الأمثال: "لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب؟ أو لئلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلًا(١٩).

---

(١٥) هو شاول بن كيسان، من سبط بنيامين، وكان يسمي نفسه بولس الرسول. كانت ولادته في السنة العاشرة بعد الميلاد بمدينة طرسوس، وكان والداه من اليهود الفريسيين، وقد قام بولس بتحريف النصرانية عن الحق إلى الوثنية والتثليث، والقول بألوهية المسيح عليه السلام، جاء في أعمال الرسل ٨/ ٣: (وكان شاول يسعى إلى خراب الكنيسة، فيذهب من بيت إلى بيت، ويخرج منه الرجال والنساء، ويلقيهم في السجن)، وذكر ابن حزم في الفصل في الملل والنحل ١/ ١٦٤ أن تحوَّله ليس حقيقيا، وإنما لإفساد النصرانية. ينظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث ١٤٦-١٤٧، بولس الدمشقي الثالث ص١٨-٢٩.

(١٦) رسالة بولس إلى أهل غلاطية، ٥/ ١٩،٢٠.

(١٧) سفر اللاويين، ٢٤/ ١٦.

(١٨) آية ١.

(١٩) سفر الأمثال، ٣٠/ ٥.

ونصوص العهد القديم مليئة بألفاظ الكفر واللعن والسب والانتقام والقتل[٢٠]، ومما جاء فيها:

القتل بالمناشير والحديد والفؤوس: "وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ، وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ"[٢١].

الإكثار من القتل: "وقال لهم نجّسوا البيت وامْلَؤُوا الدورَ قتلى، اخرجوا، فخرجوا وقتلوا في المدينة"[٢٢].

قتل ذوي الأرحام والقرابة وعدم الرأفة والرحمة بهم: "وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ ٧ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، ٨ فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ، ٩ بَلْ قَتْلًا تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا. ١٠ تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ الْتَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ١١فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلاَ يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ"[٢٣].

---

(٢٠) ويوجد في التلمود عدد ضخم من النصوص المليئة بالتكفير واللعن والنعت بالهرطقة والبدعة، وللاستزادة ينظر: كتاب "الكنز المرصود في قواعد التلمود"، يوسف نصر الله.

(٢١) صموئيل الثاني، ١٢/ ٣١.

(٢٢) حزقيال، ٧/ ٩.

(٢٣) التثنية، ١٣/ ٦-١١

وفي سفر هوشع: "تجازي السامرة(٢٤) لأنها قد تمردت على إلهها، السيف يسقطون، تحطم أطفالهم والحوامل"(٢٥).

وقد استمرت في اليهود سمة التكفير والتبديع واللعن، ولم يسلم منها بعض كبار فلاسفتهم ومؤرخيهم، فالفيلسوف باروخ سبينوزا عُرف عنه انتقاده للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ما جعل المجلس الملّي اليهودي يصدر بيانًا يعلن فيه عقوبة اللعن والحكم بالهرطقة على سبينوزا، جاء في البيان: "يعلن رؤساء المجلس الملي اليهودي، بعد أن تبين لهم تمامًا حقيقة آراء سبينوزا وأعماله الآثمة، وبعد أن حاولوا بمختلف الوسائل وشتى الوعود إرجاعه عن غيّه وضلاله، أنهم قد فشلوا في تقويمه وإبعاده عن آرائه وأفكاره، وأنه تمادى في غيّه وضلاله، وأنهم ترد إليهم كل يوم الشهادات الكثيرة عن هرطقته وبدعه الدينية المُريعة التي يقدمها ويجاهر بها، والسخافة التي تنتشر فيها هذه البدع والهرطقة في الخارج، وأن كثيرين من ذوي القدر والمكانة يشهدون على ذلك بحضور باروخ سبينوزا، ويتهمونه بما ذكرناه من التهم، وقد عُرضت القضية وبسطت أمام رؤساء المجلس الملي، وتمّ القرار بموافقة أعضاء المجلس على إنزال اللعنة والحرمان بالمدعو سبينوزا، وفصله عن شعب إسرائيل، وإنزال الحُرُم به من هذه اللحظة مع اللعنات الآتية: بقرار الملائكة وحكم القديسين نحرم ونلعن وننبذ ونصب دعاءنا على باروخ سبينوزا بموافقة الطائفة المقدسة كلها، وفي وجود الكتب المقدسة ذات الستمائة والثلاثة عشر ناموسًا المكتوبة، نَصبّ عليه اللعنة وجميع اللعنات المدونة في سفر الشريعة، وليكن مغضوبًا وملعونًا نهارًا وليلًا، وفي نومه وصبحه، ملعونًا في ذهابه وإيابه وخروجه ودخوله، ونرجو الله ألّا يشمله بعفوه أبدًا، وأن ينزل عليه غضب الله وسخطه دائمًا

(٢٤) اسم عبراني معناه: مركز الحارس، وهي مدينة السامرة عاصمة مملكة إسرائيل بعد انشقاق الأسباط العشرة. وقد بُنيت المدينة أو أصلح بناؤها أيام عمري بن آخاب ملك إسرائيل. ينظر: معجم الإيمان المسيحي ص٢٥٥.

(٢٥) ١٦/ ١٣.

ويحمّله جميع اللعنات المدوّنة في سفر الشريعة، ونسأل الله أن يخلص أولي الطاعة منكم وينقذهم، وألّا يتحدث معه أحد بكلمة، أو يتصل به كتابة، وألّا يقّدم له أحد مساعدة أو معروفًا، وألّا يعيش أحد معه تحت سقف واحد، وألّا يقترب أحد منه على مسافة أربعة أذرع، وألّا يقرأ أحد شيئًا جرى به قلمه أو أملاه لسانه"(٢٦).

المطلب الثاني: نصوص العهد الجديد

الحديث عن التجديف والهرطقة في العهد الجديد كثير، والتجديف مدان عند المسيحيين، كما هو عند اليهود، وقد شددت المسيحية في التجديف على الروح القدس، وصرحت نصوص العهد الجديد بأن المغفرة يمكن أن تشمل كل ذنب إلا التجديف على الروح القدس، ويدل عليه الآتي:

"كل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من جدّف على الروح القدس فلا يغفر له"(٢٧).

"الحق أقول لكم، إن جميع الخطايا تغفر لبني البشر والتجاديف التي يجدفونها، ولكن من جدف

على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد، بل هو مستوجب دينونة أبدية"(٢٨).

وفي الإنجيل قد رمى اليهود المسيح عليه السلام بتهمة التجديف، وأرادوا رميه بالحجارة: "فتناول اليهود حجارة ليرجموه، أجابهم يسوع: أعمالًا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي. بسبب أي عمل منها ترجمونني؟ أجاب اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل التجديف"(٢٩).

---

(٢٦) باروخ سبينوزا فيلسوف المنطق الجديد، كامل محمد عويضة، ص٨٠-٨١.

(٢٧) لوقا، ١٢/ ١.

(٢٨) مرقص، ٣/ ٢٨،٢٩.

(٢٩) يوحنا، ١٠/ ٣١-٣٣.

وأما اشتمال العهد الجديد على نصوص الرّمي بألفاظ التكفير واللعن والشتم والتبديع والعنف فهو كثير، كما هي الحال في العهد القديم، ومن هذه النصوص ما يأتي:

نصوص في قتل المخالفين:

- "أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَائتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"(٣٠).

السب والشتم:

- "أنتم أولاد إبليس"(٣١).

- "أيها الجهّال العميان.(٣٢).

وصف علماء الشريعة من اليهود بأنهم أولاد أفاعٍ:

- "أيها الحيّات أولاد الأفاعي، كيف ستهربون من عقاب جهنم"(٣٣)؟

- "يا أولاد الأفاعي، كيف يمكنكم أن تقولوا كلامًا صالحًا وأنتم أشرار"(٣٤)؟

اللعن:

- أن المسيح قال لبعض أعدائه: "ابتعدوا عني يا ملاعين، إلى النار الأبدية المهيأة لإبليس وأعوانه"(٣٥).

الوصف بالفسق والفساد:

- "جيل فاسد فاسق يطلب آية"(٣٦).

---

(٣٠) لوقا: ٢٧/ ١٩.
(٣١) يوحنا: ٨/ ٤٤.
(٣٢) متى: ٢٣/ ١٧.
(٣٣) المرجع نفسه: ٢٣/ ٣٣.
(٣٤) المرجع نفسه: ١٢/ ٣٤.
(٣٥) المرجع نفسه: ٢٥/ ٤١.
(٣٦) المرجع نفسه: ١٦/ ٤.

الوصف بالأشرار:

- "ابتعدوا عني كلكم يا أشرار"[37].

- "أنتم الأشرار"[38].

الوصف بالكفر أو الوثنية:

- "أيها الجيل الكافر الفاسد، إلى متى أبقى معكم؟ وإلى متى أحتملكم؟ قدّموا الصبي إلى هنا"[39].

- وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. ١٧ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّار[40]"[41].

وصف المسيح للحواري بطرس بأنه شيطان:

- "فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»"[42].

---

(٣٧) لوقا: ١٣/ ٢٧.

(٣٨) متى: ٧/ ١١.

(٣٩) لوقا: ٩/ ٤١، متى: ١٧/ ١٤-١٧.

(٤٠) العشّارون هم الذين يجبون الضرائب من اليهود لمصلحة السلطة الرومانية الحاكمة، وكان الشعب يكرههم جدا؛ لأنهم يخدمون الرومانيين؛ ولأن كثيرا منهم ظالمون يأخذون أكثر مما يحق لهم. وكثيرا ما قُرنت كلمة عشّار بكلمة خاطئ أو ما يشبهها. ينظر: معجم الإيمان المسيحي ص٣٢٧.

(٤١) متى: ١٨/ ١٥-١٧.

(٤٢) المرجع نفسه: ١٦/ ٢٣.

حرق المخالف:

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ"(٤٣).

وكان مما حدث في التاريخ الأوربي استخدام الحرق لكل مخالف أو مبتدع، كما حدث أيام محاكم التفتيش.

المبحث الثاني

الحكم بالبدعة والهرطقة في المجامع الكنسية

يقرّر مؤرخو النصارى أن البدع والهرطقات والتفرق ظهرت باكراً في تاريخ النصارى، وتزايدت بدءاً من القرن الثاني، ويذكر الأرشميمندريتي جراسيموس اللاذقي هذه الحال، فيقول: "وبعد عصر الرسل القديسين نرى بدعاً وشقاقات يطول الشرح في إحصائها، فمنها في القرن الثاني بدعة اليهود الناصريين والأبيونيين والاكيسايمين والشمشونيين، وبدعة الغنوسيين، على اختلاف مذاهبهم وانقسامهم قسمين: آسيويين ومصريين، ثم تشعب القسم الآسيوي إلى مذاهب عديدة، منها مذهب ساطرنيوس...، وأيضاً تشعب القسم المصري إلى مذاهب باسيليدس... وأضداد الثالوث. وفي القرن الثالث وما يليه نجد بدع أياركس ونيوتوس... ثم بدعة أفتيشيس (المعروف بأوطيخا)... ثم يعلق د. رمسيس عوض، فيقول: "هذه مجرد أمثلة ساقها إلينا جراسيموس اللاذقي، للدلالة على تشعب الهرطقات التي كادت تودي بالمسيحية وتعصف بها وتقتلعها من جذورها.

وليس من شك في أن صمود المسيحية أمام هذا الطوفان الكاسح من الهرطقات معجزة بالمقاييس كافة". والرأي عند هذا العالم أن يهوذا الإسخريوطي، الذي أسلم المسيح إلى جلاديه، "هو أول منشق عرفته المسيحية، وأن الانشقاق بدأ في عهد الرسل"(٤٤).

---

(٤٣) يوحنا: ١٥/ ٥-٧.

ومن المعروف في التاريخ الكنسي أن المجامع تُعقد لأسباب، من أهمها: صياغة وتقرير العقائد والشرائع، والحكم على المهرطقين والمبتدعة؛ لأن رجالات النصارى رأوا الانشقاقات وظهور البدع، ونشوء بعض المذاهب التي تخالف ما هم عليه، فكان ينبغي التحقق منها أولًا، ثم إصدار الأحكام والقرارات في شأن هؤلاء المخالفين(٤٥).

ولكي يكون للمجمع أهميته ويُعَدَّ مسكونيًا (عالميًا)، لا بد أن يكون البطريرك أو البابا هو من يدعو إلى إقامته، ويحضره البطاركة والأساقفة من مختلف الكنائس، وعندها تصبح قراراته لها قدسيتها ونفوذها.

ويقول كيرلس الأنطواني، مبينًا دور المجامع في التبديع والحرمان: تعترف كنيستنا القبطية بما للمجامع من سلطان في إصدار الأحكام على المبتدعين أو المخالفين لقوانين الكنيسة وقراراتها"(٤٦).

وعند القراءة في تاريخ المجامع المسكونية يتضح بالفعل أن من أهم أسباب انعقادها وجود البدعة "الهرطقة" أو الانشقاق(٤٧).

ولقد كان لهذه المجامع دور في تشتيت أتباع الدين المسيحي وتفرقهم أحزابًا وفرقًا، يقول الجبهاني: "لقد عقد النصارى ما يزيد على عشرين مجمعاً، كان أولها المجمع الذي انعقد في نيقية ٣٢٥م، والذين وضعوا الأمانة، وكان آخرها المجمع الذي انعقد في روما ١٩٦٣م، والذي تمخض عن تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام، وكانوا في كل مجمع ينقضون ما قرروه في المجامع السابقة، أو يزيدون عليها، ويعتبرون من يخالف مقرراتهم

=

(٤٤) الهرطقة في الغرب، ١٧-١٨.

(٤٥) من الشروط الأخرى لانعقاد المجامع أن تنعقد بدعوة من الإمبراطور أو البابا المسيحي، وأن يحضر غالبية أساقفة الكنيسة شرقًا وغربًا، حتى تكون مسكونية، وأن تقر فيها قرارات مهمة جديدة. ينظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطواني، ص٢٤-٢٦.

(٤٦) عصر المجامع، كيرلس الأنطواني، ص٣٠-٣١.

(٤٧) ينظر: مجموع الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، ص١٠.

كافرًا محرومًا من رحمة الكنيسة، ما تسبب في تمزيق النصارى إلى مئات الفرق المتناحرة، كما تسبب في إزهاق أرواح الملايين منهم بسبب التعصبات المذهبية، والاضطهاد ومحاكم التفتيش، كل ذلك من أجل أن ينتصروا لأهوائهم التي لم تستند إلى أساس علمي أو وحي سماوي أو تفكير سليم"(٤٨).

ولأجل هذا التأثير في أتباع الدين المسيحي وهذه الانقسامات والافتراقات، أُطلق على المجامع جميعها "مجامع اللعنة" وذلك، لتفريقهم بعد كل مجمع بين لاعن وملعون(٤٩).

وفيما يلي عرض لبعض ما حدث في بعض المجامع المسكونية، مما يتعلق بانتهاء هذه المجامع إلى قرارات تحوي الحُكم بالبدع والكفر والهرطقة واللعن والتجديف على من خالف قراراتها وما نصّت عليه تلك المجامع من عقائد وطقوس.

أولًا: مجمع نيقية:

كما هو مشهور يعتبر مجمع نيقية (٣٢٥م) أول المجامع المسكونية وأهمها، وقد كان هذا المجمع النقطة الفارقة في مسيرة الكنيسة وتثبيت عقائدها الباطلة، وتكفير وتبديع من يخالف قراراتها؛ حيث يعد هذا المجمع أهم المجامع في تاريخ الكنيسة، وعليه تؤرخ القضايا العقدية الكبرى، يقول الأنبا ساويرس: "يعدّ المجمع النيقاوي أول حلقة في سلسلة التاريخ الكنسي، ويحق لنا أن نسميه "تاريخ الكنيسة"، وأصبح بذلك هو الخط الذي اختارته الكنيسة لنفسها، وهو أعظم وأهم الحوادث التي حدثت في الكنيسة، فهذه أول مرة تجتمع الكنيسة المسكونية ممثلة بأساقفتها، ووضعت دستور إيمانها، وهو المعمول به إلى الآن، وفيه هبّت الكنيسة هبة رجل واحد للدفاع عن لاهوت السيد المسيح ربّ ومؤسس الديانة المسيحية، وهو أجلّ عمل قامت به الكنيسة"(٥٠).

---

(٤٨) ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير، ص٤٥.

(٤٩) أضواء على المسيحية، متولي يوسف، ص٩٣.

(٥٠) تاريخ البطاركة، الأنبا ساويرس، ابن المقفع، ١/ ٤٥.

ISSN-L: 2617-3158	P-ISSN: 2710-107X	E-ISSN: 2710-0324

وفي هذا المجمع صدر الحكم على آريوس بالتجديف وطرده وإبعاده عن الكنيسة، فآريوس دافع عما يراه حقًا ويتوافق مع دعوة المسيح، وأنه ليس إلهًا وإن كان ابنًا للإله(٥١)، إلا أن صوت الباطل غلب.

وخوفًا من تأثير دعوة آريوس وأتباعه في الكنيسة وعقائدها، رأى قسطنطين ومن معه من بطاركة النصارى أن هذه الدعوة هي البدعة والتجديف والكفر حقًا، وأن من شأنها تشتيت شمل الكنيسة(٥٢).

هذا المجمع بنتائجه وبما فعله الإمبراطور قسطنطين كان إيذانًا قويًا بنشر ثقافة الهجر واللعن والطرد، والتخلي عن النصوص المعروفة عن التسامح والمحبة، والتي يفاخر بها بعض النصارى، يقول جون بيوري: "لقد قرر قسطنطين الأكبر أن يعتنق المسيحية، وكان هذا القرار الخطير فاتحة لألف عام عاشها الفكر في الأغلال، واستبعد العقل استبعادًا، وتوقفت فيها حركة العلم والعرفان"، ويؤكد أن المسيحية "اتخذت مبدأ التسامح حين تعوزها السلطة، وحينما أصبح دينهم هو الدين الغالب على أمره، وصار مدعمًا بسلطان الدولة هجر مبدأ التسامح هجرانًا"(٥٣).

---

(٥١) يذكر الباحثون في حقيقة توحيد الآريوسية كلامًا طويلًا، محصله: أن آريوس وأتباعه لم يكونوا على التوحيد الخالص المنزه من كل انحراف، فقد اختلط ما معهم من الحق مع باطل وضلال؛ حيث كانوا يقولون برفض معتقد التنزيل الإلهي، وأنه لا توجد صلة بين الإله والإنسان، وأن عيسى بشر إلا أنه ابن للإله وهو كلمته...، يقول د. رمسيس عوض: "والجدير بالذكر أن مستقبل الكنيسة في تلك المرحلة كان يدور حول ثلاث كلمات خاصة بطبيعة المسيح وعلاقته بالله، احتدم حولها الخلاف... هذه الثلاث هي: (heteroousion) التي تعبر عن الموقف الآريوسي المؤمن بأن جوهر الآب يختلف عن جوهر الابن. و(homoiousion) التي تعبر عن الموقف شبه الآريوسي، الذي يؤمن بأن جوهر الابن يشبه أو يماثل جوهر الآب، لكنه لا يطابقه. و(homoosion) الذي يعبر عن الإيمان بتطابق جوهر الابن مع جوهر الآب. ينظر: الهرطقة في الغرب، د. رمسيس عوض، ص٧٣، مؤسسة الانتشار العربي، ط١ ١٩٩٧.

(٥٢) يرى عدد من المؤرخين أن قسطنطين لم يكن متدينًا حقيقة، وأن هدفه كان تقوية إمبراطوريته، وخصوصًا أنه كان يتوقع بروز الديانة النصرانية بمثابة ديانة عالمية. ينظر: دور قسطنطين في تطوير العقيدة الكنسية، أحمد العوايشة، مجلة علوم الشريعة والقانون، ص٤٧٩-٤٨١.

(٥٣) حرية الفكر، ص٣٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

والمتتبع للتاريخ الكنسي يلحظ تأكيد معنى كلام بيوري وغيره من الباحثين، وأن التغيير والتبديل في الدين هو في الغالب دأب المجامع الكنسية عبر الأزمان، وكل من خالف هذه المجامع رُمِيَ بالكفر والهرطقة والتجديف.

ويؤكد هذا المعنى الدكتور توفيق الطويل في كتابه "قصة الاضطهاد الديني"، فيقول: "منذ اللحظة الأولى لظفر الكنيسة بسلطة مدنية في عهد قسطنطين دخل مبدأ "الكبح العام"، واستمر عشرة قرون، رسف فيها العقل والقلب في الأغلال، وعانى من قسوته اليهود الوثنيون كثيرًا، وقد حاول قسطنطين أن يضع حدًا لشرورهم، فأصدر قانونًا يقضي بإحراق كل يهودي يلقي على من اعتنق المسيحية حجرًا، وعقاب كل مسيحي تهوّد، ثم عدل عن العقاب إلى مصادرة الأملاك، فإن تزوج يهودي بمسيحية أُعدم"(٥٤).

ثانيًا: مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م:

ويُعدّ هذا المجمع امتدادًا لمجمع نيقية، وذلك لتأكيد تلك العقائد التي قررت فيه، وقد نص القانون الأول وأكدّ إعماله: "لا يجوز إغفال الآباء الثلاثمائة والثمانية عشرة الذين اجتمعوا في نيقية... بل يجب أن يبقى ثابتًا مؤيدًا"(٥٥).

وقد قوبلت تلك العقائد بالإنكار وعدم الإقرار بها، ومن أبرز من ناهضها "مقدونيوس"؛ يقول ابن حزم: "وكان منهم أصحاب مقدونيوس، وكان بطريركًا في القسطنطينية، بعد ظهور النصرانية أيام قسطنطين بن قسطنطين، باني القسطنطينية، وكان هذا الملك آريوسيًا كأبيه، وكان من قول "مقدونيوس" هذا: التوحيد المجرد، وأن عيسى عليه السلام عبد مخلوق، إنسان نبي، رسول الله كسائر الأنبياء عليهم السلام، وأن عيسى هو روح القدس، وكلمة الله عز وجل، وأن روح القدس والكلمة مخلوقان، خلق اللهُ كل ذلك"(٥٦).

---

(٥٤) قصة الاضطهاد الديني، ص٦٢، ٦٣.

(٥٥) مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، ص٢٥٥.

(٥٦) الفصل في الملل والنحل، ١/ ٤٧.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

وكان أيضًا أبولوناريوس ممن رفض بعض عقائد مجمع نيقية وإقرار المجامع اللاحقة له، وملخص عقيدته: أن المسيح عليه السلام جسدٌ بشريٌّ، ونفسٌ بشرية، وليس له روح عاقلة، بل جُعل محلَّ الروح الكلمةُ التي جاءت فحلت في هذا الجسد، وقرر أن المسيح ليس إنسانًا تامًا ولا إلهًا ولكنه مزيج من الاثنين، وكان يقول بأن الأقانيم الثلاثة متفاوتة، فالآب أعظم من الابن، والابن أعظم من الروح القدس(٥٧).

وكان من قرارات هذا المجمع: الحكم على مقدونيوس وأبولوناريوس ومن تبعهما بالطرد والبدعة، كما أسقطوا رتبهم في الخدمة الكنسية(٥٨).

يقول صاحب "تاريخ الأقباط" عن المجمع: "كان الغرض من عقد هذا المجمع محاكمة أصحاب البدع، ومنهم مقدونيوس، وكان أسقفًا أقامه الآريوسيون على القسطنينية ثم عزل لمناداته ببدعة جديدة هي: إنكار لاهوت الروح القدس(٥٩).

ثالثًا: مجمع أفسس الأول ٤٣١م:

مجمع أفسس الأول من أهم وأشهر المجامع المسكونية، وقد انعقد لأسباب عدة، كان من أهمها:

النظر في ما قاله أسقف القسطنطينية نسطوريوس في طبيعة المسيح، وأن العذراء مريم لم تلد إلهًا، بل المولود كان إنسانًا، ثم إن هذا الإنسان اتحد مجازيًّا بعد ولادته مع الأقنوم الثاني؛ لأن الإله منح المسيح البركة والمحبة والنعمة، فصار بمنزلة الابن. ولذلك فمريم يجب أن يطلق عليها "والدة المسيح: لا "والدة الإله"(٦٠).

ومما اشتهر عنه قوله: "إنني لا أدّعي أن طفلاً عمره شهران أو ثلاثة إله"(٦١).

---

(٥٧) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٥٨) ينظر: مصادر النصرانية، عبد الرزاق الأرو. ٢/ ٧٦٨.

(٥٩) ينظر: من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، ص١٨٣.

(٦٠) ينظر: مصادر النصرانية ٢/ ٧٤٤.

(٦١) مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، ص٣٥٧، وتاريخ الكنيسة الشرقية، الأب ألبير بونا، ١/ ٦٠-٦١.

وكان من قرارات هذا المجمع: رفض أفكار نسطوريوس، والتأكيد أن مريم العذراء والدة للإله، والحكم على نسطوريوس بالحرمان والهرطقة، وتجريده من الأسقفية. جاء في نص القرار: "إن ربنا يسوع المسيح، الذي جدّف عليه نسطوريوس، يحكم بواسطة هذا المجمع المقدس بوجوب تجريد نسطوريوس من الكرامة الأسقفية ومن كل شركة كهنوتية"(٦٢). وبعث المجمع رسالة إلى نسطوريوس جاء فيها: "إلى نسطوريوس يهوذا الجدي، فليكن معلومًا لك بأنه بسبب عظاتك التجديفية، وبسبب عدم طاعتك للقوانين، قرر المجمع، الذي اجتمع في يوم ٢٢ يونيو، شلحك(٦٣)... وليس لك نصيب في الكنيسة، ولقد كتب المجمع خطابًا بهذا إلى كلٍّ من كنيستي القسطنطينية والإسكندرية وإلى الإمبراطور..."(٦٤).

وقد لقي نسطوريوس معاملة سيئة في مدينة أفسس، ومنع من دخول كنائسها، وكان أهلها يصرخون قائلين: "إلى الهاوية نسطوريوس اليهودي... إن مريم أم الله انتصرت على نسطوريوس"(٦٥).

رابعًا: مجمع خلقيدونية ٤٥١م:

عقد هذا المجمع لمناقشة قضايا كبرى في النصرانية، وأهم تلك العقائد المتعلقة بطبيعة المسيح، كما أرادوا الرد على قرارات مجمع أفسس الثاني ٤٤٩م، وتصحيح تلك العقائد التي قررت فيه؛ إذ قرر بطريرك الإسكندرية ديوسقورس أن المسيح جوهر من جوهرين، وأقنوم من أقنومين، وطبيعة من طبيعتين، ومشيئة من مشيئتين. أما مركيانوس ملك الروم فقال: "إنه جوهران وطبيعتان ومشيئتان في أقنوم واحد"(٦٦).

---

(٦٢) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٦٣) بمعنى العزل والإقالة من المنصب، ينظر: القاموس، ص٢٩٠.

(٦٤) تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ٢/ ٢٤٣.

(٦٥) المرجع السابق، ٢/ ٢٤٣.

(٦٦) ينظر: تاريخ الأقباط، للمقريزي، ص٦٩.

وكان من نتائج هذا المجمع الحكم على كلّ من رئيس أساقفة الإسكندرية ديوسقورس، ورئيس دير القسطنطينية أوطيخا، وجيوفينالوس الأورشليمي، وثالاسيوس القيصري، بالحرمان والتجريد من جميع مسؤولياتهم الكنسية(٦٧).

وهنا حدث انشقاق كبير بين الكنائس؛ فقد رفض وفد كنيسة الإسكندرية الموافقة على قرار مجمع خلقيدونية، كما دافعوا عن بطريرك الكنيسية ديوسقورس، ورفضوا الحكم الصادر عليه، ثم تتابعت الكنائس في الانشقاق عن الكنائس الأم، وظهر ما يعرف بـ"الكنائس اللاخلقيدونية"(٦٨).

خامسًا: مجمع القسطنطينية الثاني ٥٥٣م:

عقد هذا المجمع بدعوة من الإمبراطور يوستنيالوس الأول، ومعه البابا فيجيليوس، وذلك لأن بعض الأساقفة مثل ثيودروس وبعض أتباعه كانوا يقولون بفكرة تناسخ الأرواح، وبعضهم نفى القيامة، وزعم آخرون أن المسيح لم يكن حقيقيًا وإنما كان مُتَخَيَّلًا. وقد قرر هذا المجمع أن هذه العقائد فاسدة، وحكم بحرمان ولعن كل من قال بهذه الدعاوى(٦٩).

سادسًا: مجمع القسطنطينية الثالث (المسكوني السادس) ٦٨٠ م.

دعت الكنائس الكاثوليكية إلى عقد اجتماع للنظر في آراء "مارون" الذي انشقَّ عن الكاثوليك، وأشاع عقيدة أن المسيح له طبيعتان ومشيئة واحدة. وفي هذا المجمع الذي

---

(٦٧) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، ص٣٧٦.

(٦٨) ظهر الخلقيدونيون بعد تمام الانقسام بين الكنيستين الشرقية والغربية سنة ١٠٥٤م، عندما احتدم الخلاف في مسألة انبثاق الروح القدس؛ إذ قرر الخلقيدونيون أن الروح القدس انبثق من الآب والابن معاً، وثبتوا على قرارات مجمع خلقيدونية؛ ولهذا سموا بالخلقيدونيين. ينظر: الكنائس الشرقية وأوطانها (الكنائس البيزنطية) ص١٤، وينظر: روما نظرة أخرى ص٦٦.

(٦٩) ينظر: المرجع نفسه، ص٤٥٨-٤٦٦.

حضره ٢٨٦ أسقفًا قرروا رفض هذه العقيدة، وحرمان أصحابها، ولعنهم وطردهم، وتكفير من يعتنق هذه الأفكار(٧٠).

سابعًا: المجمع السابع (القسطنطينية) ٧٥٤م (مجمع الأيقونات):

تاريخ الأيقونات(٧١) والصور في الكنيسة النصرانية قديم، وقد استخدمت لأغراض متعددة، منها العبادة، إذ يرون أنها تستخدم للإكرام بالسجود والتوسل والدعاء، وذلك بعد أن تعمَّ فتُشبِع بها الكنيسة حواسّ المصلين، وغالبية الكنائس الشرقية تستخدم الأيقونات لأغراض روحانية(٧٢).

ويعتقد من يعظّم الأيقونات أن الرب تجسد وصار إنسانًا، ولذلك رُسم كما في الأيقونات. أما صور العذراء والشهداء والقديسين، فهي تمثّل الأرواح لأشخاص تشفع وتصلي وتساند، فهي كالحقيقة(٧٣).

كما يعدُّ القرنُ الرابعُ القرنَ الذي انتشرت فيه عبادة الأيقونات، وأسهم قسطنطين ووالدته القديسة هيلانة في انتشارها، حيث جُعِلت مما تُزيَّن به الكنائس(٧٤).

استمرت عناية الناس بالأيقونات، حتى حدث ما يعرف بـ"حرب الأيقونات" في أوائل القرن الثامن الميلادي، وكانت هذه الحرب تدور في الدولة البيزنطية، وقد بدأت هذه الحرب عندما أصدر الخليفة يزيد بن عبدالملك، سنة ٧٢٣م، مرسومًا يأمر فيه بتدمير جميع الصور التي توجد في الكنائس والبيوت في جميع مواقع النصارى داخل الدولة

(٧٠) ينظر: تاريخ الطائفة المارونية، مار اسطفان الدويهي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م.

(٧١) الأيقونة كلمة يونانية في الأصل، وفي المعاجم، عرفت بأنها صورة القديس عند المسيحين. وعرفت بأنها: صورة أو تمثال مصغّر لشخصية دينية يقصد بها التبرك، وبأنها غِلافة صغيرة من فضة أو ذهب تحفظ فيها ذخيرة من ذخائر القديسين. ينظر: معجم الرائد، جبران مسعود، ص١٥٧، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ١/ ١٤٤.

(٧٢) ينظر: الأيقونات في النصرانية، أسماء الفقيه، ص٢٠.

(٧٣) ينظر: الكنيسة مبناها ومعناها، الراهب أثيناسيوس، ص٢٨٠-٢٨١.

(٧٤) ينظر: الأيقونة في الكنائس الرسولية، سميح لوقا، ص١٢-١٩، وينظر: المرجع السابق ص٢٦٠.

الإسلامية، ثم تلاه مرسوم من الإمبراطور ليو الثالث، سنة ٧٣٠م، يأمر فيه بتحطيم هذه الأيقونات، وقام جنود الدولة البيزنطية بتدمير كثير من الأيقونات، ومنها أيقونة المسيح الموجودة في القصر الإمبراطوري[٧٥].

بعد موت الإمبراطور ليو الثالث تولى الحكم بعده ابنه قسطنطين الخامس، الذي عقد مجمع القسطنطينية ٧٥٤م، وكان أبرز قراراته اللعنُ والطردُ لكل من أكرم الأيقونات ومن دافع عنها، وخصّوا باللعن، في هذا المجمع، القديسَ يوحنا الدمشقي، وزاد المجمع بعد هذا اضطهاد وتكفير وتبديع كل من أكرم الأيقونات ودافع عنها[٧٦].

ثامنًا: مجمع القسطنطينية ٨٦٩ (المجمع الثامن عند الكنيسة الغربية):

وكان سبب انعقاده تأكيد عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب والابن معًا، خلافًا لما يقوله أسقف القسطنطينية فوتيوس بأن الروح القدس انبثق من الآب وحده، تبعًا لقرارات مجمع نيقية... وقد قرروا في هذا المجمع خلع ولعن فوتيوس[٧٧].

لكن فوتيوس ومن معه قرروا إعادته إلى منصبه، وعقدوا مجمعًا موازيًا، قرروا فيه تأكيد العقيدة النيقاوية، التي تقول بـأن الروح القدس منبثق من الآب وحده[٧٨].

تاسعًا: مجمع ويرمز بألمانيا ١٥٢١:

انعقد هذا المجمع بدعوة من الإمبراطور شارل الخامس، للنظر في آراء مارتن هانس لوثر، الذي ثار ضد الاعتقادات الكاثوليكية، بعدما زار روما ١٥١٠م، وكانت قضايا مغفرة الذنوب، ومن يمتلك حق المغفرة، ومن يمنح صكوك الغفران، مع ما رآه من تفشي الانحرافات الأخلاقية في رجالات الكنيسة، ما دعا مارتن لوثر إلى الغضب والتبرؤ من هذه الأفعال، وكتب وثيقة مشهورة، ضمّنها خمسة وتسعين فقرة ومبدأ، ثم علّقها على

(٧٥) ينظر المرجع نفسه، ص٥٢، والمرجع السابق، ص٢٧٢. والمرجع الأسبق، ص٢٩.

(٧٦) ينظر: الأيقونة في الكنائس الرسولية، ص٥٤. وقصة الحضارة، ول ديورانت، ١٤/ ١٥٩.

(٧٧) ينظر: معجم الشرع الكنسي، ص٨٤٦.

(٧٨) المرجع نفسه، ص٨٤٦. ومصادر النصرانية، للأرو، ٢/ ٨٢٣.

باب كنيسة القلعة. إثر ذلك قام البابا بعقد هذا المجمع، وألزموا مارتن سحب هذه المبادئ والتخلي عنها، والاعتذار إلى البابا، ومُنِح مدة شهرين للتراجع والتغيير، ولكنه رفض، فحُكم عليه بالهرطقة والمروق من المسيحية، ثم الحرمان. وقد طالب الوفد الروماني، الذي حضر المجمع، بحرق مارتن لوثر حيًا، لكن البابا لم يستجب لهم، إلا أن الإمبراطور أمر بإحراق كتب لوثر في الساحات العامة، فقام لوثر على إثر ذلك مع مجموعة من الشباب بتأسيس حركة جديدة تحتج على عقائد الكاثوليك، وكانت هذه الحركة نواة طائفة البروتستانتية(٧٩).

عاشرًا: مجمع ترنت (١٥٤٥):

عقدت الكنيسة الكاثوليكية هذا المجمع بعد أن شعرت بخطر توسع حركة الطائفة البروتستانتية في أوربا، وأن هذا يضعف نفوذ الكاثوليك، وقد اعتبر الكاثوليك أن خصومهم البروتستانت من المهرطقين المبتدعة، وأن على الكنيسة الكاثوليكية مواجهة ذلك ولو بالقتال والحرب(٨٠).

المبحث الثالث

آثار التبديع والوصف بالهرطقة وثقافة الكراهة في التاريخ المسيحي

منذ أن برزت ظاهرة الوصف بالهرطقة والتبديع واللعن والتكفير في الفكر المسيحي، ظهر معها كثير من الآثار السيئة، التي كانت ذات نتائج بالغة الأثر في حياة أتباع هذه الديانة. وكان من أكثرها قسوة وتأثيرًا استباحةُ قتل الناس، والدخول في حروب دمرت أوطانهم ومزقت أسرهم، وجعلت تلك البلدان أماكن للفوضى وطغيان القساوسة ونهب الخيرات، وظهور عبودية البشر للبشر. ويمكن إيجاز هذه الآثار تفصيلاً في النقاط الآتية:

---

(٧٩) ينظر: المصلح مارتن لوثر، حنا جرجس الخضري، دار الجيل، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٦٩. ومصادر النصرانية، للأرو، ٢/ ٨٤٦-٨٤٧.

(٨٠) ينظر: الصراع الطائفي النصراني، ص٣٦٤.

أولًا: قتل الناس وذبحهم:

بدأ الملوك، ومن معهم من البطاركة، باكرًا إصدار قوانين الإعدام، ففي عام ٣١٥ قُتل كثير من الكهنة الوثنيين على يد الرومان المعتنقين للنصرانية، بعد أن دفعهم تشجيع الإمبراطور، واستمر هذا العمل حتى القرن السادس، حتى إن الإمبراطور ثيودوسيوس كان يعدم الأطفال إذا وجدهم يلعبون بالتماثيل الوثنية[٨١].

وقد أصدر هذا الإمبراطور قوانين تتألف من ستة وستين بندًا، وهي بنود صارمة لمعاقبة المهرطقين، وحدثت في عهده مذبحة تسالونيكي (٣٩٠ م)، التي ارتكبت ضد سكان تسالونيكي الذين ثاروا على الإمبراطورية الرومانية، حيث ارتكب الجيش الروماني مجزرة ضد سكان المدينة. فقتلوا آلاف الرجال والنساء والأطفال، وقد قدر المؤرخ ثيودوريس عدد القتلى في هذه المجزرة بنحو سبعة آلاف نسمة. يقول في كتابه: "استشاط الإمبراطور غضبًا، حتى بلغ الغضب منه مبلغه، فأشبع رغبته في الانتقام باستلال السيف ظلمًا وعدوانًا ضد الجميع، فذبح الأبرياء والمذنبين على حد سواء. ويقال إن سبعة آلاف شخص قد هلكوا، في غياب أي شكل من أشكال القانون، وحتى بدون صدور حكم قضائي ضدهم، بيد أنهم قُطعوا على حد سواء كسنابل القمح في موسم الحصاد"[٨٢].

ثم جاء الإمبراطور قسطنطين بتقنين اضطهاد من لا يعتنق المسيحية والتنكيل به، وأن هذا مقتضى العدالة في المسيحية، وفي ذلك يقول: "إن عقاب الملحدين هو من الرفق بهم وشواهد الرحمة، إذ كان هذا العقاب ينقذهم من العذاب الأبدي الذي ينتظر المرتدين عن المسيحية، إن الهرطقة توصف في الكتاب المقدس وكأنها نوع من الفسق والمروق وعبادة

---

(٨١) ينظر: موقع معرفة، ثيودوسيوس الأول، متاح في: https://cutt.us/km0x9

(٨٢) تاريخ أصفياء الله، نقلًا عن: موقع بشارة المسيح، مقال: القتل والسلب والغنيمة والجزية والأسر والسبي بين المسيحية والإسلام، متاح في: https://cutt.us/t99cb

الوثنية، إنها أسوأ أنواع القتل، لأنها قتل للأرواح، ومن أجل ذلك اقتضت العدالة أن ينال أهلها ما يستحقون من عقاب"(٨٣).

ويعتبر أوغسطين (٤٣٠م) من أشهر من أذاق المخالفين صنوفًا من العذاب، بل هو من صاغ مبادئ الاضطهاد الديني لكل مخالف، وأقامه على أساس من الكتاب المقدس، أخْذًا بما نُقل عن المسيح من قوله: **"أجبروهم على اعتناق دينكم"**(٨٤). فوضع هذا القديس للكنيسة دستور اضطهاد المخالفين، بعقوبات النفي والجلد والغرامات والإعدام ذبحًا وحرقًا... ومضت الكنيسة مجاهدة لتطبيق هذا القانون(٨٥).

عندما حصرت الكنيسة الغربية الخلاص في الانتساب إلى الكاثوليك، حكمت بأن خلاص مخالفيها هو بتخليصهم من الحياة، وأن الذين لا يذعنون للكنيسة ويعتقدون بصدق نظرياتها تحيق بهم اللعنة الأبدية لا محالة، ويصبح التخلص منهم واجبًا، وحتى الطفل، على براءته وخلوه من الخطايا، متى مات من غير تعميد كاثوليكي فإنه يقضي بقية حياته في الجحيم(٨٦).

وفي عام ٧٨٢م أمر الإمبراطور شالرمان بقطع رؤوس نحو ٤٥٠٠ فرداً، بسبب رفضهم الدخول في المسيحية، كما أن المصلح البروتستانتي ميخائيل سيرفيتوس، لما أنكر عقيدة ألوهية المسيح وبطلان التثليث، وكتب كتابًا يدعو إلى ترك هذه الأخطاء، وسمى كتابه "خطأ التثليث" سنة ١٥٣١م، هاجمته الكنيسة الكاثوليكية ومعهم بعض البروتستانتية، ورموه بالهرطقة والتجديف، وتم حرقه حيًّا جزاء على هذه الآراء(٨٧).

---

(٨٣) التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، محمد الغزالي، ص٨٤.
(٨٤) ينظر: أوغسطين فيلسوف العصور الوسطى، كامل عويضة، ١٥/ ٩١.
(٨٥) ينظر: قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، ص٧٠. والإسلام والآخر، محمد عمارة، ص٩١.
(٨٦) ينظر: قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، ص٧٣.
(٨٧) المرجع السابق، ص٧٦، ٧٧.

واشتُهر اللاهوتي الإيطالي سوسيان (١٦٠٤م) بمناقضة عقائد الكاثوليك، وقد ألف كتابًا ينقض فيه عقائد النصارى الكبرى، كالتثليث والتجسدة والصلب والفداء، وتوسعت دعوته في عدد من أرجاء أوربا، وتعرض أتباعه من بعده للمضايقات واضطُهدوا بدءًا من سنة ١٦٣٨م، وأُحرق خلقٌ كثيرٌ منهم أحياءً، كما أحرقت كتبهم، وقد تفرق بقيتهم في بعض البلدان، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، وهم الذين يُسَمَّون بـ"التوحيديين"(٨٨).

ثانيًا: الحروب والمعارك:

أ- بين طوائف المسيحية:

نشبت بين طوائف المسيحية حروب متعددة، وما أن يجتمعوا مرة أخرى ويتفقوا على بعض الآراء الدينية، حتى يحدث أن يتبنى بعضهم رأيًا مخالفًا لبقية الكنائس، فتظهر حينها الاتهامات والرمي بالبدعة والهرطقة، وتثور أحيانًا حرب جديدة.

وأشهر هذه الحروب "حرب الثلاثين عامًا"، فقد كان الصراع "الديني" بين الكاثوليك والبروتستانت، و"الدستوري" لحرب الثلاثين عامًا، من أطول النزاعات وأكثرها تدميرًا في التاريخ الحديث، فقد تميزت الفترة التي سبقت الحرب بالانقسام الطائفي بأشكاله؛ اللاهوتية والسياسية والقانونية المختلفة، ولا يمكن اعتبار الصراع الطائفي السبب الوحيد لاندلاع الحرب، فقد أدى كثير من العوامل الأخرى إلى تعطيل وانهيار الدستور الإمبراطوري بحلول عام ١٦١٨م، كما كانت سياسات القوة الأوربية أحد الأسباب الأساسية، إذ ناضل الهابسبورغ والبوربونز من أجل التفوق في القارة، في حين مثّل البروتستانت كتلة قوية في شمال أوروبا، مهددة إمبراطوريات هابسبورغ الحدودية، وقد تسببت حرب الثلاثين عامًا في عددٍ من التغييرات وأدت إلى تحولاتٍ دينيةٍ واجتماعيةٍ

(٨٨) ينظر: شبكة ابن مريم في إنترنت، مقال: المسيحيون الموحدون حاليًا، متاح في: https://cutt.us/60KbZ

وسياسيةٍ في أوربا الغربية، كما تسببت فترة ما بعد الحرب في نهاية الإمبراطورية الرومانية، وانهيار قوى هابسبورغ بالعديد من الانقسامات الإضافية في أوربا.

كان للحرب تأثيرٌ كبيرٌ في المجتمع، إذ تسببت في خفض نسبة السكان الألمان بشكلٍ كبيرٍ، وألحقت أضرارًا بالمحاصيل، وساعدت في انتشار الأمراض، وكانت الطبقة المتوسطة التي تعيش في أوربا خلال تلك الفترة هي الأكثر تضررًا من الحرب، فقد رفعت الدولة الضرائب من أجل تمويل الجيوش الضخمة، وقُدّر عدد القتلى في هذه الحرب بعشرة ملايين من البروتستانت، كما تسببت الحرب في العديد من التغييرات الجغرافية المهمة؛ إذ تم تقسيم ألمانيا، وإعلان الاتحاد السويسري وهولندا بمثابة دولتين مستقلتين، والأهم من ذلك أن الإمبراطورية الرومانية المقدسة فقدت السيادة(٨٩).

وتسببت حرب الثلاثين عامًا في تدهور الإنتاج الزراعي للمزارعين بشكلٍ كبيرٍ، ما أدى إلى وجود صعوبةٍ في إطعام أسرهم، فاجتاح المرض والمجاعة جميع أنحاء أوربا فترةً طويلةً من الزمن.(٩٠).

وزادت ضراوة العداوة بين الكاثوليك والبروتستانت، ووقعت في إيرلندا مجزرة كبيرة في يوم عيد القديس لويولا ١٦٤١م، وراح ضحيتها أكثر من ١٥٠ ألفًا من البروتستانت(٩١).

ثم حدثت بعد ذلك حروب عدة مهدت لقيام الحرب العالمية الأولى، ومن أهم هذه الحروب "حرب القرم" وهو صراع طائفي بين الكاثوليك والأرثوذكس سنة ١٨٥٣م، وكانت أولى الحروب التي خاضها الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث، وسبب هذه الحرب خلاف بين الطائفتين في شأن حماية الأماكن المقدسة في فلسطين، وتدخل عدد من

---

(٨٩) ينظر: حرب الثلاثين عامًا (١٦٤٨-١٦١٨) قراءة في الأسباب والنتائج. د. عمار شاكر، مجلة سامراء، العدد ٣٠، ٢٠١٤م.

(٩٠) ينظر: حرب الثلاثين عامًا (١٦٤٨-١٦١٨) قراءة في الأسباب والنتائج. د. عمار شاكر، مجلة سامراء، العدد ٣٠، ٢٠١٤م، والصراع الطائفي النصراني وأثره على الصراع الدولي، فيصل الكاملي، ص٣٣٦

(٩١) المرجع نفسه، ص٣٣٦،٣٣٧.

الدول في إعانة الكاثوليك ضد الأرثوذكس في عاصمتهم الشرقية " القسطنطينية"، وكانت الدولة العثمانية في وقتها في مرحلة الضعف(٩٢).

وكانت هذه الحروب إفرازًا للعداوة الشديدة بين مختلف الطوائف المسيحية.

ب – الحروب مع مخالفيهم في الديانة:

وأما حال النصارى مع مخالفيهم من أهل الديانات الأخرى، فالكره والبغض اللذان نشأ عليهما أبناء المسيحيين، تحوّلا إلى حروب وحشية عاثوا فيها فسادًا في الأرض، وقتلوا من مخالفيهم الآلاف، وأشهر هذه الحروب حروب المسيحيين ضد المسلمين، والتي اشتهرت باسم "الحروب الصليبية"، وهي الحروب التي خاضتها أوربا المسيحية ضد الإسلام، في بلاد الشام والأناضول ومصر وتونس، بغضًا بالإسلام وأهله، ورغبة في استرداد بيت المقدس، وسُميت بـ"الصليبية"؛ لوضعهم الصليب الأحمر على كتف المحارب المشارك في تلك الحروب(٩٣).

وقد كانت هذه الحملات شرسة جدًا، وبالغ المسيحيون في القتل والتدمير؛ فقد "خرجت أوربا عن بكرة أبيها في تعبئة لم تشهد القرون الأولى كثافتها، وكان هدفهم الشرق المسلم، وكان الصليبيون كالجزار الذي لا يعرف إلا الذبح"(٩٤).

ويقول ابن الأثير واصفًا ما حدث في القدس وحدها: "وركب الناسَ السّيفُ، ولبث الفِرنجُ في البلد أسبوعًا يقتلون فيه المسلمين، واحتمى جماعة من المسلمين بمحراب داود فاعتصموا فيه وقاتلوا فيه ثلاثة أيام...، وقَتل الفرنجُ في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبّادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف، وأخذوا تنورًا من فضة... وجمعوا ما لا يقع

---

(٩٢) المرجع نفسه، ص٣٦٧.

(٩٣) ينظر: وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، ص١٢، محمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

(٩٤) التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، محمد الغزالي، ص٢٧٤.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

عليه الإحصاء"(٩٥). وأورد السيوطي هذا الخبر، فقال: "... ومنها أخذت الفرنجُ بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف، وقتلوا فيه أكثر من سبعين ألفًا، منهم جماعة من العباد والزهاد، وهدموا المشاهد، وجمعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوا عليهم"(٩٦).

فأين هذا العمل، مما يذكره آباء الكنيسة وبطاركتها من التسامح الذي تتحلى به ديانتهم؟!

لقد وصف كثير من المؤرخين شدّة بشاعة سلوك أولئك النصارى، وما حملوه من العداوة في قلوبهم، يقول غوستاف لوبون إنّ "آن كومنينط، ابنة قيصر الروم، قالت: "وكان من أحبّ ضروب اللهو قتل من يلاقون من الأطفال، وتقطيعهم إربًا إربًا وشيّهم"(٩٧).

ووصف شاهد عيان من رهبان النصارى بعض ما حدث، فقال: "وكان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل، وذلك كاللبؤات التي خُطفت صغارها، وكانوا يذبحون الشبان والشيوخ، ويقطّعونهم إربًا إربًا، وكانوا لا يَسْتَبْقون إنسانًا، وكانوا يشنقون أناسًا كثيرين بحبل واحد، بغية السرعة، فيا للعجب ويا للغرابة أن تذبح تلك الجماعة الكبيرة المسلحة بأمضى سلاح من غير أن تقاوم"! وكان قومنا يقضون على كل شيء يجدونه، فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعًا ذهبية، فيا لَلشَّرَهِ وَحُبِّ الذّهب!

وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجثث، فيا لتلك الشعوب العمي المعدة للقتل!... ثم أحضر بوهيمند جميع الذين اعتقلهم في برج القصر، وأمر بضرب رقاب عجائزهم وشيوخهم وضِعافهم، وبسوق فتيانهم وكهولهم إلى أنطاكية لكي يباعوا فيها(٩٨).

---

(٩٥) الكامل في التاريخ، ١٠/ ٢٨٣-٢٨٤.

(٩٦) تاريخ الخلفاء، ص٤٢٧.

(٩٧) حضارة العرب، ٣٢٦.

(٩٨) جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، د. فايز عاشور، ص١١٤.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ثالثًا: الموقف من العلماء:

لقد سجل التاريخ تلك الجرائم البشعة التي مارسها رجال الكنيسة بحق العلماء، وكان هذا مظهرًا للصراع بين الدين والعلم، ولأجل هذا تفنن رجال الكنيسة في إيذاء العلماء جسديًّا وفكريًّا، ورميهم بالهرطقة والتجديف.

ويُعد العالم الإيطالي جاليلو (١٦٤٢م) من أشهر العلماء الذين نالهم أذى رجال الكنيسة، فقد حاربوه لأجل كلامه في الفلك والأجرام وحركة الأرض والشمس، وأجريت له محاكمة، اضطر فيها إلى النزول على قول هؤلاء الرهبان، واعتذر عن آرائه الفلكية(٩٩).

أفكار جاليلو، وآراء حملها من قبله العالم جوردانو برونو، كانت تدور حول حركة الأجرام، ومنها الأرض والشمس، وتبنّى بقوة الرأي القائل بأن الأرض تدور حول الشمس، ولكن رجال الكنيسة عدّوه مخالفًا للكتاب المقدس، فسُجن برونو، وقدم للمحاكمة التي أدانته بالهرطقة والزندقة، وقد حكم عليه بالإعدام حرقًا، ورُبط لسانه، وجُرِّد من ملابسه، وقُيِّدت يداه ورجلاه بقضيب من حديد، ثم جيء به إلى ميدان الزهور وسط روما، ثم بدأ منفذو الإعدامات بحرقه حيًّا، وسط حشود كثيرة من أتباع الكنيسة، الذين كانوا يهتفون بالموت للكفار(١٠٠).

ولم يسلم زعيم الفلسفة الحديثة في وقته "ديكارت"، فقد ناصبته الكنيسةُ العداء، بل قام الملك لويس الرابع عشر بإصدار قرار بمنع تدريس أفكاره وفلسفته(١٠١).

وفي عهد البابا بولس الثالث صدر مرسوم بابوي، جرى فيه تأكيد الآتي(١٠٢):

١- حين يكون الإيمان موضع شك، يجب ألّا يكون هناك أي تأجيل، ولا بد من اتخاذ الإجراءات الصارمة بكل سرعة إذا قامت أي شبهة.

---

(٩٩) ينظر: معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص٤٣٢-٤٣٤.

(١٠٠) ينظر: مقالة عندما يغيب العقل، محمد توفيق، موقع ديوان العرب، https://2u.pw/UzyzY

(١٠١) ينظر: قصة الحضارة، ١٧/ ١٠٦.

(١٠٢) المرجع نفسه، ٢٧/ ٢٤٠.

٢- يجب ألّا يكون هناك أي اعتبار لأي أمير أو حبر، مهما علا منصبه.

٣- الصرامة المتناهية أولى أن تستعمل مع أولئك الذين يحاولون الاحتماء بأي حاكم، ولا يعامل بالرفق إلا من اعترف اعترافًا كاملًا.

٤- يجب ألّا يحطّ إنسان من قدره بإبداء التسامح مع المهرطقين.

وما تقدم ليس إلا أمثلة قليلة من مئات الأمثلة مما قامت به الكنيسة في محاربة العلم والعلماء.

رابعًا: محاكم التفتيش:

بُني نظام محاكم التفتيش على عقيدة الخلاص من المخالفين من الحياة، والذي مهد لذلك هو البابا إنوسنت الثالث في سنة ١٢٠٨م، وكان مبدأ الخلاص الكنسي الكاثوليكي خاصة هو إبعاد مخالفيهم من الحياة، "فالذين لا يذعنون للكنيسة ويعتقدون بصدق نظرياتها تحيق بهم اللعنة الأبدية لا محالة... ويصبح إنقاذ الدنيا منهم واجبًا... وحتى الطفل، على براءته وخلو ساحته من الخطايا، متى مات من غير تعميد على المذهب الكاثوليكي، قضى بقية حياته في جهنم"(١٠٣).

وتعهد الحكام والمؤتمرون -كما في مجمع "لاتران" سنة ١٢١٥م- بمجاهدة المهرطقين واستئصالهم، "وأعلنت البابوية غفران كل الذنوب لمن يجاهد للقضاء على أعدائها، حتى ولو كان هؤلاء الأعداء نساءً أو أطفالًا، وذلك بتعقّبهم شنقًا وحرقًا وذبحًا"(١٠٤).

ولكي لا يُسلَب الحاكم منصبه، عليه أن يتعهد بمحاربة كل دعوات المهرطقين، ولا يُقبَل منه التردد، بل يُجبَر على المضي قدمًا في محاربة المهرطقين، وإلا فإن منصبه يُسلَب منه، وتُصادَر أملاكه، وقد يُعتقَل ويُحاكَم(١٠٥).

(١٠٣) قصة الاضطهاد الديني، ص٧٠.

(١٠٤) المرجع نفسه، ص٧٧.

(١٠٥) المرجع نفسه، ص٧٧-٧٨.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وقد نشطت هذه المحاكم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، اللذين سعت خلالهما إلى التفتيش عن كل من يخالف أوامر وتعاليم الكنيسة، ثم توجيه العقاب الشديد إليه، عبر إجراء تلك المحاكمات.

واستخدمت هذه المحاكم ألوانًا من التعذيب، فكان كل من يُظَنُّ أنه من الهراطقة المخالفين يُعذب بتقطيع الأعضاء، وقطع الألسن، أو سحق العظام، أو كيّه بأسياخ النار، أو خلع الكتفين، وكانت تقام الاحتفالات الجماعية بالحرق(١٠٦). ومن أشهر من أُحرق من المصلحين المصلح التشيكي يان هوس، وكان كاهنًا وعميدًا لجامعة براغ، فبعد إنكاره ما عليه بعض رجالات الكنيسة من انحرافات عن دعوة المسيح، وفسادهم المالي، وإنكاره على البابا في قضية "صكوك الغفران"، أقامت له الكنيسة محاكمة، وحكموا بزندقته وهرطقته، ثم أحرقوه حيًّا سنة ١٤١٥م(١٠٧).

وقد صدر قانون يتعلق بالتجسس على المتهمين بالهرطقة، وأن هذا التجسس يُعدّ من الواجبات، وكان على المتهم أن يقدم الأدلة على براءته وهو مصفد بالأغلال في غيابات السجون، تحت وابل التعذيب... وكان القاضي هو المدعي، وكل الشهود الذين يشهدون ضد المتهم، حتى ولو كانوا من القتلة واللصوص وأرباب السوابق، تصدق شهادتهم، وكل معارفه وخدمه وأقاربه، حتى الدرجة الرابعة، تقبل شهادتهم ضده، في حين لا تقبل شهادتهم إذا كانت في صالحه؛ إذ كان المبدأ العام الذي يحكم عمل محاكم التفتيش هذه، يقول: "لأن يدان مئة بريء زورًا وبهتانًا، ويعانوا العذاب ألوانًا، خيرٌ من أن يهرب من العقاب مذنب واحد" وعند تنفيذ أحكام هذه المحاكم فكل من أسهم في تقديم الوقود الذي يحرق به المحكوم عليه، فقد استحق المغفرة لما قدم من الذنوب(١٠٨).

---

(١٠٦) المرجع نفسه، ص ٣٥-٣٦.

(١٠٧) ينظر: محاكم التفتيش الغاشمة وأساليبها، عبد الرحمن الحجي، دار المنار الإسلامي، ١٩٨٧م، ص٣٤.

(١٠٨) المرجع نفسه، ص٨٢.

خامسًا: هزيمة الكنيسة وبروز العلمانية:

ربما يكون هذا الأثر من أبرز آثار الممارسات السيئة والكراهية البغيضة التي تحلى بها رجالات الكنيسة والدين المسيحي، تحت جريرة أحكام التكفير والتبديع واللعن.

فمع مرور الزمن، وقيام الحروب والعداوات، وتمزيق أوصال المجتمعات، وبروز الكراهية، وسحق العلماء، واستعداء الخصوم، وازدراء العلم، كان سقوط الكنيسة من أعين الناس وكراهية الدين نتيجة طبيعية. وينقل ول ديورانت في قصة الحضارة ما تردد عند المؤرخين بمثابة نبوءة مشهورة؛ إذ يقول: "قد يكون من الخطأ أن نعزو ضياع الدين في فرنسا إلى الفلسفة الإنجليزية، التي لم تكتسب أكثر من نحو مئة فيلسوف في باريس، بدلًا من إرجاعه إلى الكراهية التي أضمرها الفرنسيون لرجال الدين إلى أقصى الحدود. وهو خليط مشوش من الحرية والخرافة جاءنا من ألمانيا. ولما كانت أمتنا وقرننا قد استنارا بطريقة متباينة كل التباين، فإنهما سيسيران إلى حيث ينبغي لهما أن يسيرا، سيطردان رجال الدين، ويلغيان مهمة القساوسة، ويتخلصان من كل الوحي والأسرار الغامضة، فلا يتحدث المرء في مصلحة رجال الدين ولا يساندهم في دوائر المجتمع إلا كان موضع سخرية واستهزاء، واعتُبر جاسوسًا لمحاكم التفتيش"(١٠٩).

وقد قويت أصوات المناهضين للكنيسة، وكتبوا كثيرًا عن معارضة الدين للعلم، وأنه لكي يشع النور وتتقدم الأمة الأوربية لا بد من التخلص من كهنوت رجالات الكنيسة، وقاد علماء أمثال فرانسيس بيكون وديكارت وبراون وسبينوزا وجون لوك مسيرة إغلاق التسلط الكهنوتي، وبرزت الحركة العلمانية، وتسابقت إنجلترا وألمانيا وفرنسا في التحلل من مظاهر الدين، وإبراز الفلسفات المادية، ونما صوت الملحدين، حتى غلب صوت المتدينين.

---

(١٠٩) قصة الحضارة، ٢٨/ ٧، ٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- ذُكرت "الهرطقة" في الإنجيل تسع مرات، منها أربع مرات بمعنى البدعة، وخمس مرات بمعنى الفرقة والافتراق.

٢ - نصوص الكتاب المقدس مليئة بعدد كبير من ألفاظ الحكم بالتكفير واللعن والهرطقة، بل وبسفك الدماء.

٣- البدع والهرطقات والتفرّق ظهرت باكرًا في تاريخ النصارى، وتزايدت بدءًا من القرن الثاني.

٤- المجامع الكنسية تُعقد لأسباب، من أهمها: صياغة وتقرير العقائد والشرائع، والحكم على المهرطقين والمبتدعة.

٥- مجمع نيقية أول المجامع المسكونية وأهمها، وقد كان هذا المجمع النقطة الفارقة في مسيرة الكنيسة وتثبيت عقائدها الباطلة، وتكفير وتبديع من يخالف قراراتها.

٦- كان للتبديع والوصف بالهرطقة وثقافة الكراهية في التاريخ المسيحي آثار كثيرة، من أبرزها:

أ- قتل الناس وذبحهم، عبر إصدار قوانين الإعدام، وحرق الناس أحياء.

ب- الحروب والمعارك بين طوائف المسيحية أنفسهم، ومع خصومهم من أهل الديانات الأخرى.

ج- الجرائم البشعة التي ارتكبت في حق العلماء.

د- نشأة محاكم التفتيش، وجرائمها.

هـ- هزيمة الكنيسة وبروز العلمانية.

هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المصادر والمراجع

١. الأيقونات النصرانية - دراسة عقدية، لأسماء الفقيه، رسالة ماجستير (غير مطبوعة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ١٤٣٩هـ.

٢. الأيقونة في الكنائس الرسولية، لسميح لوقا، نشر: دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، الطبعة الثانية.

٣. التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، لمحمد الغزالي، نشر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، ٢٠٠٥م.

٤. الصراع الطائفي النصراني وأثره على الصراع الدولي - الحرب العالمية الأولى أنموذجًا، لفيصل بن علي الكاملي، نشر: المركز العربي للدارسات الإنسانية، القاهرة، ٢٠١٤م.

٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم أبي محمد علي الأندلسي القرطبي، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦. الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن العاشر، لعبد المجيد الشرفي، نشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦م.

٧. الكامل في التاريخ، لابن الأثير أبي الحسن عز الدين علي بن الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٨. الكنائس الشرقية وأوطانها (الكنائس البيزنطية)، لأثناسيوس، نشر: دار نوبار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩. الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، لدنتسنغر هونرمان، ترجمة: المطران يوحنا منصور، والأب حنا الفاخوري، نشر: المكتبة البولسية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٠. الكنيسة مبناها ومعناها، القس أثناسيوس المقاري، نشر: دار نوبار، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

١١. اللاهوت المقارن، لغريغوريوس، نشر: مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس، دير الأنبا رويس بالعباسية، ٢٠٠٣م.

١٢. المصلح مارتن لوثر، لحنا جرجس الخضري، نشر: دار الجيل، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٣. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، لمحمد أحمد الحاج، نشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
١٤. الهرطقة في الغرب، لرمسيس عوض، نشر: دار الانتشار، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٥. أوغسطين فيلسوف العصور الوسطى، لكامل محمد عويضة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
١٦. بولس الدمشقي، للبطريرك غريغوريوس الثالث، نشر: المكتبة البولسية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٧. تاريخ الأقباط المعروف بـ"القول الإبريزي للعلامة المقريزي"، لأحمد بن علي المقريزي، تحقيق: عبدالمجيد دياب، نشر: دار الفضيلة.
١٨. تاريخ الخلفاء، للسيوطي جلال الدين، تحقيق: حمدي الدمرداش، نشر: مكتبة نـزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٩. تاريخ الطائفة المارونية، لمار اسطفان الدويهي، نشر: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م.
٢٠. تاريخ الفكر المسيحي، لحنا جرجس الخضري، نشر: دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى.
٢١. تاريخ الكنيسة الشرقية، الأب ألبير بونا، نشر: دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
٢٢. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٢٣. جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، لفايد عاشور، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥.
٢٤. حرية الفكر، لجون بيوري، ترجمة: محمد عبد العزيز إسحاق، نشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢٥. حضارة العرب، لغوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، نشر: مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م.
٢٦. روما نظرة أخرى، لأوليفييه كليمان، تعريب: كاترين سرور، نشر: تعاونية النور الأرثوذكسية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٢٧. عصر المجامع - دراسة وثائقية للمجامع المسكونية الكبرى الأربعة، لكيرلس الأنطوائي، تعليق: ميخائيل إسكندر، نشر: مكتبة المحبة، القاهرة.
٢٨. قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، لتوفيق الطويل، نشر: الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه-١٩٩١م.
٢٩. محاكم التفتيش الغاشمة وأساليبها، لعبد الرحمن الحجي، نشر: المنار الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٣٠. مجموعة الشرع الكنسي (قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة)، الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب، نشر: منشورات النور، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
٣١. مصادر النصرانية، لعبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو، نشر: دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٢. معالم التنـزيل في تفسير القرآن، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.
٣٣. معجم الرائد، لجبران مسعود، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.
٣٤. معجم الفلاسفة، لجورج طرابيشي، نشر: دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، نشر: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

٣٦. وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، لمحمد ماهر حمادة، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

المواقع الإلكترونية:

١- موقع بشارة المسيح: https://cutt.us/t99cb

٢- شبكة ابن مريم على الإنترنت: https://cutt.us/60KbZ

٣- موقع كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوي: https://cutt.us/twBIb

٤- موقع معرفة: https://cutt.us/km0x9

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

Romanization of Resources

1- Al'ayqounaat Annasraaniyah – Deraasah 'Aqadiyah, Asma'a Al-Faqeeh, MA Thesis (Unpublished), Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Fundamentals of Religion College, 1439h.
2- Al'ayqounah fi Alkanaa'is Arrasouliyah, Samih Luka, Publisher: Darling Saint Johanna House for Publishing, 2nd ed.
3- atta'ssub Wattasaamuh bayna Almaseehiyah Wal'islam, Mohammed Al-Ghazaali, Publisher: Nahdhat Misr Co. for Printing and Publishing, 6th ed., 2005.
4- Asseraa' Attaa'ifi Annasraani Wa'atharuhu 'ala Asseraa' Adduwali – Alharb Al'aalamiyah Al'oula 'Onmouthajan, Faisal bin 'Ali Al-Kamili, Publisher: Arabian Center for Humanistic Studies, Cairo, 2014.
5- Alfasl fi Almilal Wal'ahwa'a Wannihal, Ibn Hazm Abi Mohammed 'Ali Al-'Andalusi Al-Qurtubi, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo.
6- Alfikr Al'islami fi Arrad 'ala Annasaara 'ila Nihaayat Alqarn Al'aashir, 'Abdul-Majeed Al-Sharafi, Publisher: Tunisian House for Publishing, Tunisia, 1986.
7- Alkaamil fi Attaareekh, Ibn Al-'Atheer Abi Al-Hasan 'Ezzaddeen 'Ali bin Al-Jazri, Verifier: 'Omar 'Abdul-Salam Tadmuri, Publisher: House of Arabian Book, Beirut, 1st ed., 1417h-1997.
8- Alkanaa'is Alsharqiyah Wa'awtaanaha (Alkanaa'is Albeezantiyah), Athanasius, Publisher: Nubar House, Cairo, 1st ed., 1409h.
9- Alkaneesah Alkathuloukiyah fi Wathaa'iqiha, Dantsinger Honorman, Translation: Bishop Johanna Mansour and Father Hanna Al-Fakhouri, Publisher: Paulus Library, Beirut, 1st ed., 2001.
10- Alkaneesah Mabnaaha Wama'naaha, Pastor Athanasius Al-Maqaari, Publisher: Nubar House, Cairo, 2nd ed., 2008.
11- Allaahout Almuqaaran, Gregorius, Publisher: Matneeh Anpa Gregorius, Anpa Royce Monastery at Al-'Abbasiyah, 2003.
12- Almuslih Martin Luther, Hanna Gorges Al-Khudhari, Publisher: Al-Jeel House, Cairo, 1977.
13- Annasraaniyah min Attawheed 'ila Attathleeth, Mohammed Ahmed Al-Haaj, Publisher: Al-Qalam House, Damascus, 2nd ed., 1423h.
14- Alhartaqah fi Algharb, Ramses 'Awadh, Publisher: Al-'Inteshaar House, Beirut, 1st ed., 1977.
15- Augustine Faylasouf Al'osour Alwusta, Kamil Mohammed 'Owaydhah, Publisher: House of Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1413h-1993.
16- Paulus Al-Demashqi, Patriarch Gregorius the 3rd, Publisher: Paulus Library, Beirut, 1st ed., 2001.

17- Tareekh Al'aqbaat (known as "Alqawlu Al-'Abreezi Lil'allaamah Al-Maqreezi"), Ahmed bin 'Ali Al-Maqreezi, Verifier: 'Abdul-Majeed Diyaab, Publisher: Al-Fadheelah House.
18- Tareekh Alkhulafa'a, Al-Sayouti Jalauddeen, Verifier: Hamdi Al-Demerdash, Publisher: Nizar Mustafa Al-Baaz, 1st ed., 1425h-2004.
19- Tareekh Attaa'fah Almarouniyah, Marr Estefan Al-Duwayhi, Publisher: Catholic Press of Jesus Fathers, Beirut, 1890.
20- Tareekh Alfikr Almaseehi, Hanna Gorges Al-Khudhari, Publisher: Al-Thaqaafah House, Cairo, 1st ed.
21- Tareekh Alkaneesah Alsharqiyah, Father Alber Bona, Publisher: Al-Mashriq House, Beirut, 2nd ed., 1985.
22- Tafseer Alqur'an Al'azheem, Ibn Katheer Isma'eel bin 'Omar, Verifier: Sami bin Mohammed Salamah, Publisher: Taybah House for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420h-1999.
23- Jihaad Almuslimeen fi Alhoroub Assaleebiyah, Fayid 'Aashour, Publisher: Al-Resaalah Foundation, Beirut, 3rd ed., 1405h-1985.
24- Horriyyat Alfikr, John Piuri, Translation: Mohammed 'Abdul-'Aziz Ishaaq, Publisher: The National Center for Translation, Cairo, 2010.
25- Hadhaarat Al'arab, Gustaf Lobon, Translation: 'Adel Ze'aiter, Publisher: Hindaawi Co. for Publishing and Culture, Cairo, 2012.
26- Roma Nazhrah 'Okhra, Olivieh Killman, Arabized by: Kathrin Sorour, Publisher: Al-Nour Orthodox Synergy, Beirut, 1st ed., 2004.
27- 'Asr Almajaami' – Deraasah Wathaa'iqiyah Lilmajaame' Almaskouniyah Alkubra Al'arba'ah, Kirilis Al-'Antuwaa'i, Commentary: Michael Iskandar, Publisher: Al-Mahabbah Library, Cairo.
28- Qessat Al'idhtehaad Addeeni fi Almaseehiyah Wal'islam, Tawfeeq Al-Taweel, Publisher: Al-Zahra'a for Arabic Media, Cairo, 1st ed., 1412h-1991.
29- Mahaakim Attafteesh Alghaashimah Wa'asaaleebiha, 'Abdul-Rahman Al-Hajji, Publisher: Al-Manar Al-Islami, 1st ed., 1987.
30- Majmou'at Alshar' Alkansi (Qawaaneen Alkaneesah Almaseehiyah Aljaame'ah), Archimandrite Hanania Elias Kassab, Publisher: Al-Nour Publications, Beirut, 2nd ed., 1988.
31- Masaader Annasraaniyah, 'Abdul-Razzaq bin 'Abdul-Majeed Al-'Arrou, Publisher: Al-Tawheed House for Publishing, Riyadh, 1st ed., 1428h-2007.
32- Ma'aalim Attanzeel fi Tafseer Alqur'an, Al-Baghawi Abi Mohammed Al-Husain bin Mas'oud, Verifier: Mohammed 'Abdullah Al-Nimr and others, Publisher: Taybah House for Publishing and Distribution, 4th ed., 1417h-1997.

33- Mu'jam Arraa'id, Jubran Mas'oud, Publisher: Science for Millions House, Beirut, 7th ed., 1992.
34- Mu'jam Alfalaasifah, George Tarabishi, Publisher: Al-Talee'ah House, Beirut, 3rd ed., 2006.
35- Mu'jam Allughah Al'arabiyah Almu'aaserah, Ahmed Mukhtar 'Omar, Publisher: The World of Books House, 1st ed., 1429h-2008.
36- Wathaa'iq Alhoroub Assaleebiyah Walghazwu Almaghouli Lil'aalam Al'islami, Mohammed Maher Hamaadah, Publisher: Al-Resaalah Foundation, Beirut, 2nd ed., 1982.

Electronic Sites:

1- Christ Promise Site: https://cutt.us/t99cb.
2- Miriam's Son Web on the internet: https://cutt.us/60KbZ.
3- Church of Virgin Lady and Anbabishoi Website: https://cutt.us/twBIb.
4- Ma'refah Site: https://cutt.us/km0x9.

Issue Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers.

We are pleased to present to researchers this first issue of Volume 9 of "Abhath" Journal, after the journal adopted the volume system starting from the year 2022 AD. Henceforth, the volume symbolizes the year of publication and the issue number is the issue number in that year. This issue contains eleven research papers in human sciences by male and female researchers from Yemeni and Arab universities.

The issuance of this issue coincided with the journal's achievement of distinguished achievements, most notably the adoption of the open journals system OJS, and the indexing of its issuances in (Google Scholar), which gives researchers publishing in the journal a great opportunity to obtain citations and quotes from their researches published in the journal. The journal also received a letter from the Egyptian Knowledge Bank that reports the selection of "Abhath" Journal to be included in the Arabic Citations Index (ARCI), as a prologue for hosting it on (Clarivate) platform and the (Web of Science) with the help of God Almighty.

On this occasion, the editorial board of the journal would like to send a word of thanks and appreciation to all researchers from Yemeni universities and Arab universities who contributed to the journal with their valuable research. Thanks are also extended to the arbitrators who enriched those researches with their valuable scientific observations.

In conclusion, we would like to thank Prof. Dr. Muhammad Al-Ahdal - Rector of the University, for his continuous support for the journal, his encouragement of all that contributes to its development, and support for its participation in internal and external workshops and conferences.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee



















شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network







اتحاد الجامعات العربية
Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي



شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي



شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

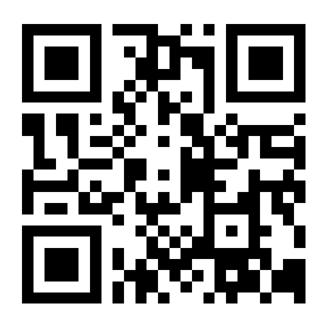


ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

**Issued by the College of Education in Hodeidah –
Hodeidah University**

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



Vol. 9 – First Issue – March 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University



Vol. 9 - First Issue - March 2022

www.abhath-ye.com